



الطب الوقائي في الفكر النبوي

د. علي زناد كلش

المديرة العامة لتربية محافظة ميسان

المستخلص

الطب الوقائي في الفكر النبوي بحثاً تناولنا فيه أبرز التوجيهات والنصائح من النبي محمد للإنسانية جمعاء وليس للمسلمين فقط، أشتمل على معطيات وقائية ينبغي للإنسان الالتزام بها والعمل على تطبيقها ليحفل بجسم وروح صحيحين، إذ لم تقتصر التوجيهات النبوية على الجسد بل تعداه إلى علاج الروح أيضاً، واتضح لنا أن هذه التوجيهات والنصائح التي قدمها النبي الأكرم كانت قد سبقت الطب الحديث بما يقارب 1400 عام انصرمت بل وكان الصواب في هذه النصائح السمة البارزة مما يؤشر إلى ضرورة ملحة في إطار الالتزام بها، وقد قسمنا البحث إلى مبحثين مُقسّم إلى فقرات يتعلق الأول بمعنى الطب، والوقاية، والطب الوقائي لغةً واصطلاحاً، وتطرق المبحث الثاني إلى مصاديق الطب الوقائي في الفكر النبوي، وتناولنا فيه أولاً: الطعام والشراب، ثانياً: الوقاية من العدوى، ثالثاً: الحث النبوي على النظافة للوقاية من الأمراض.

المقدمة

الحمد لله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات والأرض وما بينهما، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين، ومن سار على هديهم إلى يوم الدين. للجانب الصحي أهمية بالغة لا يمكن إنكارها أو القفز عليها لارتباطه المباشر بحياة الناس، وبما إن صورة من صور فلسفة بعثة الأنبياء هي إرشاد الناس وتوجيههم بما يكفل لهم الحياة الكريمة، لهذا نجد أن التوصيات التي قدمها الأنبياء فيما يتعلق بالموضوعات المختلفة للحياة اليومية والتي تكون على تماس مباشر مع الناس، والتدابير المُستهدفة لوقاية صحة الناس البدنية والروحية من خلال ما قدموه من توجيهات طبية كانت قد أخذت مكانتها ودورها بين وظائف الأنبياء وتصرفاتهم الموافقة والمُسايرة مع الفطرة الإنسانية، والتي يمكن تقييمها داخل إطار وظيفة النبوة، فالنبي محمد ﷺ لم يكن مبلغاً فقط للأحكام والتشريعات فحسب، بل أولى عناية كبيرة بالمسلمين فيما يهم صحة أبدانهم وأرواحهم على حد سواء، لا سيما أن مجموع الأوامر والنواهي والتوصيات التي أوحاها الله عز وجل لنبيه كثيرة في هذا الجانب ليحفل الناس بسعادتي الدنيا والأخرى، وهذا لا يعني أن الإبداع والتألق النبوي في مجال الطب كان محصوراً بعد البعثة بل من البديهي أن رسول الله ﷺ كانت له عناية بالمعلومات الطبية وفيما يتعلق بهذا المجال قد حصل عليها قبل النبوة عن طريق المعرفة والتجربة الشخصية، لأن المشاكل الصحية التي تعترض الناس تفرض نفسها في المجتمعات كافة أن يتبحروا بها كضرورة وحاجة مُلحة لا مناص منها.



وقد قسمنا البحث إلى مبحثين مُقسّم إلى فقرات يتعلق الأول بمعنى الطب، والوقاية، والطب الوقائي لغةً واصطلاحاً، وتطرق المبحث الثاني إلى مصاديق الطب الوقائي في الفكر النبوي، وتناولنا فيه أولاً: الطعام والشراب، ثانياً: الوقاية من العدوى، ثالثاً: الحث النبوي على النظافة للوقاية من الأمراض.

المبحث الأول: تعريف المصطلحات

أولاً: معنى الطب في اللغة

الطب

لغةً: كلمة تطلق لعملية علاج الجسم والنفس، والذي يقوم بعلاج الانسان المعتل يسمى طبياً، فالذي يشكو من مرض في جسمها ونفسه يري دعلاج المرض هذ هبنا للطبيب، والطبيب هو العالم بالطب.

اما الطبيب لغةً.. فانه يطلق على الحاذق من الرجال، الماهر بعلمه. وكل حاذق بعلمه طبيب عند

العرب، وبه سمي الطبيب الذي يعالج المرضى.

كما ويطلق على كلمة الطب في اللغة بالرفق، لان الطب هو العلاج والعلاج رفق بالمريض، ويسمى

الطبيب بالرفيق لأنه يرافق المريض الى ان يشفى^(١).

ثانياً: معنى الطب في الاصطلاح

الطب اصطلاحاً: هو عملية علاج الجسم والنفس من الامراض الطارئة على الانسان بالوسائل الطبية

المتعددة حسب ما يحتاجه المريض ونوع المرض الذي فيه.

الطبيب اصطلاحاً:

هو الذي يفرق ما يضر بالإنسان جمعها ويجمع فيهما يضره تفرقها وينقص منهما يضره زيادتها ويزيد فيهما يضره نقصه فيجلبا

لصحة المفقودة أو يحفظها بالشكل المشبهو يدفع العلة الموجودة بالصد والنقيض يخرجها أو يدفعها بما يمنع حصولها بالحمية^(٢).

ثالثاً: معنى الوقاية

الوقاية: كلما وقيت به شيئاً... حذرت^(٣).

رابعاً: معنى الطب الوقائي

الطب الوقائي: هو علم المحافظة على الفرد والمجتمع في أحسن حالاته الصحية، ويقوم الطب الوقائي

لتحقيق هذا الهدف على مجموعة من التعاليم والارشادات والاجراءات لوقاية الانسان من الأمراض السارية

والوافدة قبل وقوعها ومنع انتشار العدوى إذا وقعت^(٤).

ويتضح بعد سرد هذه التعريفات أن نقف على تعريف شامل لمفهوم الطب الوقائي بأنه ذلك الفرع من

الطب الذي يهتم بالإجراءات وإيجاد تطبيقات وآليات السبل التي يتم اتباعها في مجال الصحة العامة لوقاية

الأفراد كافة من أخطار الإصابة قبل حدوثها، ويوجد في هذا اختلاف مع ذلك الفرع من الطب الذي يقوم بالدور

العلاجي للأمراض التي أصيب بها الإنسان بالفعل، لذا يكون نطاق الطب الوقائي أعم وأوسع إذ يشمل جوانب

الصحة العامة وليس صحة الفرد بعينه.



المبحث الثاني

مصاديق الطب الوقائي في الفكر النبوي

المتطلع لأحاديث النبي محمد ﷺ يقف على ثروة طبية فيما يتعلق بوقاية الانسان من الامراض الجرثومية والعضوية والنفسية للفرد والمجتمع. بل تعدى وتفوق هذا العلم في تلك الاحاديث النبوية على الطب الحديث، لأن اهتمام الأخير يكاد أن ينحصر بصحة الجسم فقط، اما الطب الموجود في احاديث النبي محمد ﷺ فإنه يتركز في وقاية الانسان من امراض كثيرة ، بحيث شكّل الطب الوقائي الركيزة الاساس في الطب النبوي إذ كانت للنبي محمد ﷺ جملة من التوصيات التي تُصنّف ضمن دائرة تطويق الأمراض والمنع من حدوثها قبل وقوعها كأجراء استباقي وقائي.

إنّ فهم احاديث النبي ﷺ تكسب الانسان علماً وفيراً فيما يتعلق بهذا الأمر، وتمنحه صحة جيدة ، وخاصة الاحاديث التي اشتملت على ارشاداته عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام من اوامر ونواهٍ بما يتعلق ب آداب الطعام والشراب وغيره م. مما يستوجب كضرورة مُلحة أن نتبع هدي الرسول ﷺ والامتثال لأوامره ونواهيه وقايةً من الامراض لأن الطب الوقائي في هذه الاحاديث يطرد كثير من الامراض العصرية والتي يعاني منها كثير من الناس، وباستعراض الأحاديث النبوية الواردة في هذا الصدد تتبلج أمامنا رؤية متكاملة للموضوع.

أولاً: الطعام والشراب

غالباً ما كان النبي محم د ﷺ يُحذر من التخمّة وذلك من خلال جملة من الأحاديث النبوية الشريفة ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر خشية الإطالة ما جاء على لسان النبي ﷺ مُحذراً من التخمّة بقوله: " البطنة أصل الداء والحمية أصل الدواء وعودوا كل جسم ما اعتاد" (٥) ، وفي حديث آخر " المعدة بيت الأذواء" (٦) وقد أوضح ابن خلدون شارحاً لهذا الحديث بقوله " فأما قوله . أي النبي ﷺ . المعدة بيت رأس الدواء فالحمية الجوع وهو الاحتماء من الطعام والمعنى أن الجوع هو الدواء العظيم الذي هو أصل الأدوية وأما قوله أصل كل داء البردة فمعنى البردة إدخال الطعام على الطعام في المعدة قبل أن يتم هضم الأول" (٧) ، وفي إطار التأكيد النبوي في بيان أهمية الموازنة في تناول الطعام دون إفراط لتسببه بإضرار جسدية وروحية على حدّ سواء، إذ نقل عن النبي ﷺ قوله: " المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة فإذا صحّت المعدة صحت العروق بالصحة وإذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم" (٨) ، وفي تساير مماثل في تجنب الإفراط في الأكل والشرب وضرورة الاعتدال في ذلك، إذ نقل عن رسول الله ﷺ " ما ملأ آدمي دعاءً شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فان كان لا بد فاعلا، فتلت طعامه، وتلت لشرابه، وتلت لنفسه" (٩)، إن تناول كمية كبيرة من الطعام تزيد عن طاقة تحمل المعدة تؤدي إلى ما يُسمّى بالتخمّة، فأخبر النبي أنه يكفي لقيمات يقمن صلبه فلا تسقط قوّته ولا تضعف، فإن تجاوزها فليأكل بثلث بطنه، وهذا أنفع للبدن والقلب؛ لأن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشراب، فإذا أورد عليه الشراب ضاق عن النفس، وعرض عليه الكرب والتعب، كذلك ان تقسيم المعدة الى الاقسام الثلاثة التي اشار اليها النبي ﷺ في حديثه الشريف هي الاعتدال المطلوب، ويتوقى بها الانسان للتخمّة المرفوضة من قبل التوجيهات النبوية للأسس التربوية للغذاء الصحيح، وبهذا يكون (حديث ثلث المعدة) هو التقسيم الغذائي الامثل للإنسان، لان الحاجة الى الطعام تختلف من انسان الى آخر، حسب طبيعة العمل والعمر.



والناظر لهذا التوجيه النبوي نراه يتساير مع ما طرحه القرآن الكريم من رؤية طبية تحت على عدم الإسراف في الطعام والشراب بدلالة الآية " يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ " (١٠)، ومن التوجيهات الوقائية للنبي في ضرورة عدم ترك العشاء لتسببه بتعجيل هَرَم الإنسان قبل أوانه، إذ ورد عن رسول الله ﷺ قوله: " لا تدفعا العشاء ولو بكف من تمر فإن تركه مهمة " (١١)، وفي لفظ آخر " تعشوا ولو بكف من حشف فإن ترك العشاء مهمة " (١٢).

كما أكد النبي الأكرم ﷺ على ضرورة المحافظة على نظافة أواني الطعام والشراب التي يوضع فيها الغذاء والماء وعدم تركها مكشوفة لكي لا تتعرض للغبار أو الذباب أو الحشرات التي تسبب بالتالي أمراضاً متعددة للإنسان، إذ نقل عن رسول الله ﷺ " أوكوا قريكم، واذكروا أسم الله، وغطوا آنيتمكم واذكروا اسم الله " (١٣)، وجاء في شرح هذا الحديث لبيان معناه والاستفادة من مضامينه التي تُوظف في التوقي من الأمراض قبل الوقوع بها ما نصه " أوكوا ... أي شدوا واربطوا قريكم جمع قرية أي رؤوسها وأفواهاها بالوكاء وهو الحبل لئلا يدخله حيوان أو يسقط فيه شيء... واذكروا اسم الله أي وقت الإيكاء وربط السقاء بالوكاء ... أي غطوا آنيتمكم " (١٤)، وفي حديث آخر بهذا الصدد نُقلَ عن الرسول الأكرم ﷺ قوله " غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء " (١٥).

وفي جانب آخر نجد هناك جملة من التوصيات النبوية القيّمة ومنها التسمية على الطعام قبل تناوله لما له من أثر ينعكس على صحة الإنسان، لأن الانسان اذا سمي بالرحمن عند البدء بالطعام لم يضره شيء مما يتناوله من خيرات الله، لا سيما عند ذكر الله يُطرد الشيطان وعند هجر الشيطان تحل المائدة لبركة في الطعام، إذ ورد عن عائشة زوج النبي

ﷺ قولها " كان رسول الله ﷺ يأكلُ طعاماً في سِتَّةِ نَفَرٍ من أصحابه فجاءَ أعرابيٌّ فأكلَهُ بِقُمَتَيْنِ فقال رسول الله ﷺ "أما أنه لو كان قال بِسْمِ اللَّهِ لَكَفَاكُمُ فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَقُولَ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ " (١٦)، فضلاً عما ذُكر نجد أن التسمية هي واحدة من صور الآداب الإسلامية التي يجب الالتزام بها، فهي ذكر وتحميد وشكر لصاحب النعمة الله عز وجل، وفيها أيضاً صورة من صور الامتثال لأوامر النبي ﷺ ونواهي.

وفي إطار آخر ما يخصُّ الطعام والشراب ضمن الطب الوقائي نهى النبي ﷺ عن النفخ على الطعام والشراب، وعده من المكروهات نظراً لما يسببه من أمراض وأضرار صحية غفل عنها الإنسان، لا سيما أن هناك من اعتاد من الناس على النفخ في الطعام والشراب الساخن لتبريده، إذ نُقلَ أنه " لم يكن رسول الله ﷺ ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الإناء " (١٧)، والسبب في ذلك كما جاء عن الرسول ﷺ قوله " النفخ في الطعام يذهب بالبركة " (١٨)، ويمكن أن يضاف سبباً آخر ألا وهو الحرص على سلامته من التلوث، إذ ربما يحوي الهواء الخارج من فم الإنسان على ميكروبات ضارة تنتقل للطعام أو الشراب فتسبب حينها أمراضاً.

ومن صور الطب الوقائي التي نهى عنها النبي محمد ﷺ هي ظاهرة التنفسيانية الماء، إذ لا يمكن أن



نضع النهي النبوي عن هذه الظاهرة في خانة الفراغ، بل نجد أن هنالك أسباباً وقائية تقبع خلف النهي النبوي عن شرب الماء جرعة واحدة، إذ رسم النبي صورة وقائية قوامها التحذيري قائم على أن " لا **﴿ ﷺ ﴾** الإِنَاءِ" (١٩)، وفي مورد آخر نُقِلَ عن النبي الأكرم **﴿ ﷺ ﴾** لا تَشْرَبُوا وَاوْحِدًا كَشْرِبِ الْبَعِيرِ وَكَثْرُ شَرِبُوا مَثْنَوَيْنِ وَثَلَاثَتَيْنِ إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ وَاحِدًا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ " (٢٠)، وعنى ذلك ينبغي على الإنسان أن لا يشرب جرعة واحدة بل يكون شربه للماء على ثلاث جرع تفصل بين واحدة وأخرى نفساً، ويتخلل عملية الشرب التسمية والحمد لله ليكون فيه بركةً و دفع الضرر، وهذه الطريقة كان يتبعها النبي محمد **﴿ ﷺ ﴾** إذ ورد عنه "

إذ اشرب بدأ فسمو حسو حسو تين (٢١) ثم يقطع فيحمد لله ثم يعوذ فيسمي ثم يزد في الثالثة، ثم يقطع فيحمد الله، فكان له في شرب ثلاث تسميات ثلاث تحميدات، ويمص الماء ومصاً ولا يعبه عبا، ويقول **﴿ ﷺ ﴾** : إن الكباد من العبا (٢٢) وكان **﴿ ﷺ ﴾** لا يتنفس في الأناء إذا شرب، فأن أراد أن يتنفساً بعد الأناء عن فيه حتى يتنفس (٢٣)، وفي حديث آخر عن النبي **﴿ ﷺ ﴾** " إذا اشتبهت الماء فأشربوه مصاً، و لا تشربوه عبا، فأن العبا يورث الكباد " (٢٤)، وبين ذلك أيضاً وأكد عليه الإمام الصادق **﴿ ﷺ ﴾** بقوله " إذا شرباً حذكم فليشرب في ثلاث أنفاس فيحمد لله في كل منها : الأول شكر للشربة، والثاني مطرد للشيطان، والثالث شفا لعلما في جوفه" (٢٥).

وبين ابن القيم الجوزية أضرار شرب الماء دفعة واحدة التي نستبين من خلالها عظمة وفائدة التوصيات والنصائح النبوية التي سبق بها الطب الحديث بأكثر من 1400 عام إذ قال: " مناقات الشرب نهلة واحدة أنه يخاف منها الشرقي أن ينسد مجرى الشرايين الكثيرة الواردة عليه فيغضبها إذا تنفس ويدا ثم يشرباً من مذكومنفوائدها نال شارباً إذا شرباً ولم يرتصا عد البخار الدخان الحار الذي كان علما لقلبو الكبد بمرور الماء البارد عليها فخرجتها الطبيعة عنها فإذا شربوا واحدة تنفقن وللماء البارد وعود البخار فيتدافعان ويتعالجان ومن ذلك يحدث الشرق والغصة ولا يهنا الشارب بالمالا ولا يمرئنه ولا يتمريه (٢٦).

ثانياً: الوقاية من العدوى

من الجوانب المهمة التي أولاها النبي محمد **﴿ ﷺ ﴾** عناية كبيرة هي الوقاية من العدوى بمعنى تطويق الأمراض ومنع انتقالها إلى الآخرين، وعدم توسع مساحة انتشارها لأن عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع انتشار المرض سيفاقم الأمر سوءاً، وفي بعض الأحيان يخرج عن نطاق السيطرة لينتقل إلى وباء قاتل، ولنا في ذلك أن نستعرض طائفة من أحاديث النبي محمد **﴿ ﷺ ﴾** التي تُشكّل برنامجاً وقائياً رائعاً في المحافظة والوقاية من انتقال الأمراض للآخرين، إذ نقل عن ال نبي **﴿ ﷺ ﴾** في تحذيره من انتشار مرض الطاعون (٢٧) قوله: " إذا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا " (٢٨)، وهنا النبي الأكرم **﴿ ﷺ ﴾** قد سبق الطب الحديث في إقرار مبدأ الحجر الصحي وحصر المصابين بمكان واحد خشية انتشار المرض بالعدوى إلى درجة أن النبي **﴿ ﷺ ﴾** وصف ثوب من يبقى في مكانه وأثم من يخرج لينشر المرض إذ قال : " الفأرُ منه كالفارِّ من الزحف والصابر فيه له أجر شهيد " (٢٩)، والسبب في ذلك إذ كان الإنسان بأرض فيها مرض مع أنه قد لا يكون مريضاً، ولكنه حمل المرض، فإذا خرج من هذه الأرض، أو من هذه البلدة، نقلَ هذا المرض إلى بلاد كثيرة، ومن بقي في هذا البلد يكون الضرر عليه شخصياً دون إلحاق ضرر بالآخرين، فأدخل النبي محمد **﴿ ﷺ ﴾** هذا الأمر ضمن خانة الجانب الشرعي ليكون أكثر إلزاماً للشخص.



والأمر كذلك ينطبق على المصاب بمرض الجذام^(٣٠)، إذ حذر منه النبي ﷺ ووصف لنا منهاجاً في إمكانية التعامل معه والتقليل من انتشاره، إذ ورد عنه ﷺ «كلم المجذوم وبينك وبينه قدر رمح أو رمحين»^(٣١) وقوله ﷺ «قُر من المجذوم فرارك من الأسد»^(٣٢)، ويبدو السبب في ذلك ما ذكره ابن قيم الجوزية "إن المجذوم يشتد رائحته حتى يسقم من أطال مجالسته ومحادثته وكذلك المرأة تكون تحت المجذوم فتضاجعه في شعار واحد فيوصل إليها الأذى وربما جذمت وكذلك ولده ينزعون في الكبر إليه وكذلك من كان به سل ودق ونقب والأطباء تأمر أن لا يجالس المسلول ولا المجذوم ولا يريدون بذلك معنى العدوى وإنما يريدون به به معنى تغير الرائحة وأنها قد تسقم من أطال اشتمامها" ^(٣٣)، ووصلت درجة التحذير من النبي ﷺ للمسلمين في الوقاية من انتقال عدوى هذا المرض قبل مبايعة شخص وهو بمكانه دون أن يأتي للنبي ﷺ لأنه كان مصاباً بمرض الجذام، إذ روي "قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ مَجْدُومٌ مِنْ تَقِيفِ لِيُبَايِعَهُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: إِنَّتَهُ فَأَخْبِرُهُ أَتَى قَدْ بَايَعْتُهُ فَلْيَرْجِعْ" ^(٣٤).

ومن صور التوجيهات النبوية ذات البعد الوقائي من العدوى قوله ﷺ " لا يُورِدَنَّ مُرْمِضٌ عَلَى مُصِحِّ" ^(٣٥)، كلمة الممرض هنا تعني المريض الذي قد يمرض غيره أي ينقل العدوى إليه وهو كلام آية في البلاغة، والكلام النبوي يدخل في باب تجنب الأسباب لا من باب تأثير الأسباب نفسها، فالأسباب لا تؤثر بنفسها، لكن ينبغي لنا أن نتجنب الأسباب التي هي سبب في انتقال الأمراض، وهذا الأمر له مصداق قرآني إذ جاء في الآية الكريمة " وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " ^(٣٦)، كما لا يمكن أن يقال إن الرسول ﷺ ينكر تأثير العدوى، لأن هذا أمر يبطله الواقع والأحاديث الأخرى المتعلقة بهذا الشأن، وليس هذا فقط وإنما دعا النبي ﷺ الأصحاء إلى عدم مخالطة المريض المعدي (الممرض) إلى أن تزول فترة المرض ويصبح سليماً غير ناقلٍ للأمراض، ونجد لهذا الأمر الأثر في السنة النبوية إذ نقل عن النبي ﷺ قوله: " إن من القرف التلثف " ^(٣٧)، والملاحظ على الحديث الشريف أن النهي النبوي يتعلق في عدم ملامسة المريض وهو المقصود بكلمة القرف لأن نتيجة ذلك الهلاك والعدوى وهو ما قُصِدَ بكلمة التلثف، ولعل في شرح هذا الحديث استيضاح أكثر لقصدية النهي النبوي، إذ ورد في شرحه: "القرف مدانة الوباء والمرض قال أبو سليمان: وهذا من باب الطب لأن فساد الأهواء من أضر الأشياء وأسرعها إلى اسقام البدن عند الأطباء" ^(٣٨).

والأمر ينطبق على العطاس إذ أوصى النبي ﷺ أن يضع الإنسان كفيه على وجهه عند العطاس إذ نُقِلَ عن النبي ﷺ قوله: "إذا عطس أحدكم فليضع كفيه على وجهه وليخفض صوته" ^(٣٩)، وكان ذلك النبي ﷺ يمارسه بنفسه ليأخذ جانباً إلزامياً وتأسياً أكثر عند الآخرين، إذ نقل عن أبي هريرة وهو يصف النبي ﷺ " كان إذا عَطَسَ عَطَى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِنُؤْيِهِ وَعَضَّ بِهَا صَوْتَهُ " ^(٤٠)، ويبدو أن في ذلك الكثير من الحكم نأخذ منها ما يتوافق مع موضوع بحثنا، إذ أن نهي العطاس في وجوه الناس فضلاً عن الجنبية الأخلاقية نجد الجنبية الوقائية من العدوى، لأن العطاس إذا كان مريضاً فمن المحتمل جداً أنتشار مرضه لانتقال هذه الذرات بالهواء الخارج منه، وللأسباب نفسها نهى النبي عن البصاق، وإذا كان كذلك فعليه أن يدفن بصاقه، إذ ورد عن النبي ﷺ "البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها" ^(٤١)، خصوصاً إذا كان المريض مصاباً بمرض معدٍ وتنتشر عدواه بالبصاق فيمنع حينئذ من البصاق في الطريق إلا إذا دفنه.



وحذر النبي ﷺ تحذيراً شديداً من التخلي في الطرقات والظل، إذ نقل عن النبي ﷺ قوله " انقوا اللعائين قالوا: وما اللعائن يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم" (٤٢)، ويبدو أن السبب في ذلك هو سبب وقائي خشية انتشار الأمراض المتولدة من هذه السلوكيات التي تتنافى مع الشرع الإسلامي فضلاً عن الذوق العام، لا سيما وأن " العلم الحديث يقول : أن الغرام الواحد من براز الإنسان يحتوي على أكثر من مئة ألف مليون جرثومة وينتقل بواسطته أمراض كثيرة كالتيقويد ،والدزنتاريا، والكوليرا " (٤٣)، إذ إن المناطق الباردة الرطبة وذات الظل تُعد جواً ملائماً لنمو أغلب أنواع البكتريا وبويضات الديدان وذلك لخلوها من تأثير الأشعة فوق البنفسجية القاتلة للجراثيم والبويضات، وبما أن البول والبراز يُعدان من مصادر هذه الجراثيم والديدان لذلك نصح رسول الله ﷺ بعدم التبول والتبرز في الظل.

ثالثاً: الحث النبوي على النظافة للوقاية من الأمراض

جاء الإسلام منذ أكثر من 14 قرناً وهو يحث الإنسان على الالتزام بالنظافة، في وقت كان فيه الإنسان لا يعرف شيئاً عن دور النظافة في محاربة الأمراض، فجعل النظافة عقيدة وسلوكاً ملزماً للإنسان في كل شؤون حياته وليس مجرد الخوف من المرض، وما أعظم أن تكون النظافة غاية لذاتها قبل أن تكون من طرق الوقاية لتجنب الأمراض، فالقرآن الكريم وهو يأمر النبي الأكرم ﷺ " وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ " (٤٤) ليس خطاباً تخصيصياً للنبي ﷺ بقدر ما هو خطاب عام لبني البشر، ولهذا جاء التأكيد النبوي على الضرورة في إتباع قواعد النظافة بل جعلها باباً للدخول إلى الجنة، إذ روي عن رسول الله ﷺ قوله " الإسلام نظيف فتنظفوا فإنه لا يدخل الجنة الا النظيف " (٤٥)، ولم يترك النبي ﷺ أي جزء من أجزاء الجسم إلا ووضع له قاعدة في النظافة، إذ نجد في حث النبي ﷺ على الوضوء دائماً غاية في تطهير الجلد من الجراثيم العالقة به لا سيما وأن الأجزاء المكشوفة من الجسم تكون أكثر عرضة للأمراض من غيرها، ومن هذه الأحاديث الشريفة قول النبي الأكرم ﷺ: " إذا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ حَرَجَتْ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ حَاطِئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قِطْرَةِ الْمَاءِ أَوْ نَحْوِ هَذَا إِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ حَرَجَتْ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ حَاطِئَةٍ بَطَشَ بِهَا مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قِطْرَةِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الدُّنُوبِ " (٤٦)، فهذا الترغيب النبوي الذي يلبسه ثوب تعبدي الغاية منه الإرشاد التوجيهي للإنسان أن يكون ملتزماً بالنظافة بصورة مستمرة، ولم يكتفِ النبي محمد ﷺ بالوضوء فقط بل أمر بغسل اليدين قبل الطعام وبعده وقبل النوم وبعده وكل ذلك كان النبي ﷺ يربطه بالجانب التعبدي إذ نقل عنه ﷺ " أَنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ فَاحْذَرُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ بَاتٍ وَفِي يَدَيْهِ رِيحٌ غَمْرٍ " (٤٧) فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ " (٤٨)، إذ أن جلد اليدين يحمل العديد من الميكروبات التي قد تنتقل إلى الفم أو الأنف عند عدم غسلهما؛ ولذلك يجب غسل اليدين جيداً عند البدء في الوضوء، وعند تناول الطعام، وعند الاستيقاظ من النوم.

ومن التوجيهات النبوية الخاصة بالبدن ككل أوصى رسول الله بضرورة الاستحمام -ولو لمرة واحدة في الأسبوع- إذ روي عن النبي ﷺ قوله " إِنَّ لِلَّهِ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا فَإِنْ كَانَ لَهُ طِيبٌ مَسَّهُ " (٤٩)، وأشارت الدراسات الحديثة إلى " إن الاستحمام الواحد يزيل عن جلد الإنسان أكثر من مئتي مليون جرثومة، ولأن هذه الجراثيم لا تقف لحظة عن التكاثر فلا بد من إزالتها بشكل دوري ومستمر لتبقى



أعدادها قليلة بحيث يستطيع الجسم مواجهتها" (٥٠)، واستكمالاً للنظافة الجسدية جاءنا رسول الله ﷺ بتعليمات واضحة أطلق عليها سنن الفطرة، إذ روي عن الرسول ﷺ قوله: " حَمَسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ الْإِسْتِحْدَادُ وَالْخِتَانُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَنْفُ الْأَبْطِ وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ " (٥١)، ويبدو أن لهذه الاختيارات النبوية دلالات ينبغي الالتفات إليها، إذ أن ضرورة الاستحداد (حلق شعر العانة) لا يكاد يخلو من أهمية صحية فكثر الشعر في هذه المنطقة يكون مدعاة لتجمع الجراثيم لا سيما وأن هنالك مناطق حساسة في الجسم تتأثر بسرعة، والختان أيضاً مدعاة للنظافة إذ إن القلفة تهوى وسطاً مناسباً تحتها لنمو العديد من الجراثيم والوقاية من هذه الأمراض تتم من خلال الختان، كما أن قص الشارب له من الضرورات الصحية الكثيرة " فلأن الشارب إذا طال تلوث بكل ما يشربه الإنسان، وبالتالي يساعد على تلوث الفم، علاوة على أن بعض الجراثيم تهوى العيش على مادة الشعر نفسه " (٥٢)، والأمر ينسحب على نتف الأبط إذ أن تجمع الشعر في الأبط يكون مورداً كبيراً للتعرق ويهوى مكاناً تتجمع فيه الأوساخ لتصبح بعد ذلك وسطاً مهماً لنمو الجراثيم، ناهيك عما يسببه من رائحة كريهة تُنفر الآخرين من الإنسان، والسبيل الأمثل للقضاء على هذين الأمرين هو نتف الأبط والتخلص من الشعر فيه، أما تقليم الأظفار فله من الأهمية الصحية الكبيرة " إذ كشفت العلوم الطبية أن ترك الأظفار مجلبة للأمراض، حيث تتجمع تحتها ملايين الخلايا الجرثومية، وبذا تُعب الأظفار دوراً بالغاً في نقل الأمراض البكتيرية والفطرية والطفيلية والفيروسية... وهكذا يصبح ترك الأظفار دون تقليم، مأوى مناسباً للجراثيم مهما حاول الإنسان تنظيفها " (٥٣).

هذه المجموعة النبوية من التعاليم والإرشادات جاءت للحفاظ على صحة الفرد، ليبقى معافى في جسده الذي سينعكس حتماً على الجانب النفسي، إذ هنالك عملية ترابط عضوي بين الصحة الجسدية والراحة النفسية ولا يمكن الفصل بينهما، وهذا الأمر لا يكتب له النجاح إلا بالالتزام والتطبيق لهذه التعليمات النبوية التي سبقت الطب الحديث بقرون عدة في اكتشافاته الطبية.

وإذا كان النبي ﷺ قد أدلى بدلوه في جانب النظافة الفردية الجسدية نجد أن هذه التوجيهات القيّمة لا تغفل نظافة أشياء أخرى، نعم أنها غير مرتبطة مباشرةً بجسم الإنسان لكن انعكاساتها الايجابية والسلبية يكون لها تأثير يُلقي بظلاله على الإنسان، ولعل نظافة الأماكن والبيوت والطرق وأماكن التجمع من أهم التوصيات النبوية التي أكد عليها في هذا الجانب، إذ نُقل عن النبي ﷺ قوله: " إنا لله طيبين يحبون نظيفي يحبون نظافة كريمي يحبون الكرم جواد يحبون الجود فنظفوا أراهم قال: أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود " (٥٤)، وفي حديث آخر

"إن الله طيب يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم وساحاتكم ولا تشبهوا باليهود يجمعوننا لأكبا عفيد ورهم " (٥٥)، إذ أن إهمال هذه الأماكن وعدم تنظيفها يكون لها دور كبير في نشر الأوبئة، لا سيما وأن الضرر الصحي لا يقتصر على الفرد الواحد بل يأخذ الطابع الجمعي عندها ستتفاقم الأمور، لذا فإن حماية البيئة من الأمور التي ركز عليها الإسلام لأهميتها في سلامة الفرد وحمايته من الإصابة بالأمراض، لا سيما وأن الإسلام يسعى لبناء مجتمع صحيح وقوي ولا يمكن أن يكون ذلك إلا من خلال الالتزام بهذه النصائح والإرشادات.



الخاتمة

- 1- تعامل النبي محمد ﷺ مع جزئية الوقاية من الأمراض بنحو من الشمولية والتعميم فلم يترك النبي جزءاً من أجزاء الجسم إلا وكان له توجيه وإرشاد في كيفية الالتقاء من الوقوع من المرض.
2. التركيز النبوي على البعد الوقائي وضرورة الالتزام به خشية الوقوع بالأمراض، فالنبي لم يعط ويركز على التوصيات المرتبطة بكيفية المعالجة للأمراض بل جعل لها رؤية استباقية في تطويقها وتحجيمها.
3. حث النبي محمد ﷺ على مسألة الديمومة والاستمرارية في الالتزام بالجوانب الوقائية وعدم اقتصارها على مرحلة زمنية أو مواضع مكانية، بل نصح النبي ﷺ أن يكون التزاماً مستمراً بهذه الجوانب، نظراً لأهميتها الكبيرة، وارتباطها بحياة الإنسان.
4. من جوانب الحث النبوي على الالتزام بالجانب الوقائي أن جعل منها جزءاً لا يتجزأ من الجانب التعبدي، أي أن النبي محمد ﷺ ربط تعاليم الصحة والنظافة بعقيدة الأمة وجعلها أمراً تعبدياً في حياتهم اليومية لأن ربط الأمور بالعقيدة يعطيها بُعداً إلزامياً يكفل لها العمل والاستمرار عليها.
5. أن التوصيات النبوية في الطب الوقائي سبقت الطب الحديث بقرون عدة، بل أن الطب الحديث استفاد منها بصورة كبيرة لا سيما وأن مصداقية التوصيات وإصابتها لنجاحات كبيرة جعلت من المشتغلين بالطب الالتفات إليها والالتزام بها.
6. أكد النبي محمد ﷺ إن مجموعة القواعد الوقائية رغم كمالها وكفايتها للفرد والمجتمع إلا أنها لا توتي ثمارها، إذا ترك المسلم الالتزام بها، فهي جزء من نظام متكامل ينفع البشرية شريطة العمل فيها وتطبيق حيثياتها الواردة في التوصيات النبوية.
7. من هذا التقييم نرى أن الطب الوقائي في الفكر النبوي قد غطى جميع أوجه الطب الوقائي، فقدم لنا ما يشبه الدستور الصحي الذي يتناول التعاليم الرئيسة ذات الصفة الدائمة لخلق مجتمع صحي مثالي.

(¹) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بيبان، 751 هـ، الطب النبوي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار النشر: دار الفكر - بيروت (د. ت)، 5.

(²) ابن منظور، محمد بن مكرم، 711 هـ، لسان العرب، ط1 دار النشر: دار صادر - بيروت، (د. ت)، 1 / 553.

(³) ابن منظور، المصدر نفسه، 15 / 402.

(⁴) الفنجري، د. أحمد شوقي، الطب الوقائي في الإسلام، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991، 11.

(⁵) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد ت 505 هـ، إحياء علوم الدين، دار النشر: دار المعرفة - بيروت (د. ت)، 3 / 87.

(⁶) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال ت 911 هـ، الدر المنثور، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1993، 3 / 445.

(⁷) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت 808 هـ، مقامة ابن خلدون، ط5، دار النشر: دار القلم - بيروت - 1984، 415.

(⁸) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ت 360 هـ، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد

المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - 1415، 4 / 329؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن



الحسن ابن هبة الله بن عبد الله ت 571 هـ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل،، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري دار النشر: دار الفكر . بيروت - 1995م، 60 / 250؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، 82؛ ابن طولون، شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الدمشقي ت 953 هـ، المنهل الروي في الطب النبوي، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه ونشره عزيز بيك، ط 1، دار عالم الكتب، الرياض 1416 هـ - 1995 م، 56؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي ت 975 هـ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ط 1، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1419 هـ-1998م، 10 / 16.

(^٩) الترمذي، محمد بن عيسى ت 279 هـ، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، 4 / 950؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، 12؛ ابن طولون، المنهل الروي، 55؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 15 / 114.

(^{١٠}) الأعراف / 31.

(^{١١}) ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد ت 273 هـ، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار الفكر - بيروت (د، ت) 2 / 1113؛ ابن طولون، المنهل الروي، 57.

(^{١٢}) الترمذي، سنن الترمذي، 4 / 287؛ الطبراني، المعجم الأوسط، 6 / 350.

(^{١٣}) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت 256 هـ، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط 3، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - 1407 - 1987، 5 / 1231.

(^{١٤}) علي بن سلطان محمد القاري ت 1014 هـ، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، ط 1، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - 1422 هـ - 2001م، 8 / 184.

(^{١٥}) مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري ت 261 هـ، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ت)، 3 / 1596.

(^{١٦}) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، 2 / 1086.

(^{١٧}) ابن ماجة، سنن ابن ماجة،

1094؛ الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت 381، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط 2، الناشر جامعة المدرسين، 1404 هـ، 9/4.

(^{١٨}) الطبرسي، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل ت ق 6، مكارم الأخلاق، حقوق الطبع محفوظة للناشر 1392 هـ - 1972 م، 149.

(^{١٩}) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، 2 / 1094؛ الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، 9/4.

(^{٢٠}) الترمذي، سنن الترمذي، 4 / 302؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، 180؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 15 / 125.

(^{٢١}) الحسوة بالضم والفتح: الجرعة، وحساحسوا: شرب من هشيئا بعد شئ..

(^{٢٢}) الكباد بالضم: وجع الكبد.

(^{٢٣}) الطبرسي، مكارم الأخلاق، 31؛ المجلسي، محمد باقر ت 1111 هـ،

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط 2، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان 1403 هـ، 63 / 472.

(^{٢٤}) الطبرسي، مكارم الأخلاق، 31؛ المجلسي، محمد باقر ت 1111 هـ،

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط 2، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان 1403 هـ، 63 / 472.

(^{٢٥}) الطبرسي، مكارم الأخلاق، 151.



(^{٢٦}) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن، 911 هـ، الجامع الصغير، ط 1، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1401 هـ - 1981 م، 109؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 15 / 128.

(^{٢٧})

الطاعون من حيث اللغته عن الوباء قبله صاحبها صاحبها هو عند أهل الطيور مردى عتال يخر جمعته له يشد موملجا يتجاوز المقدار في ذلك ويصير ما حولها في الكثر أسوداً أو أخضر أو أكمديو يؤول أمره بالانتقار حسريعا وفي الأكل أكثر يحدث في ثلاث مواضع في الإبط خلف الأذن أو ربة وفي اللحو مالر خوة. ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، 29.

(^{٢٨}) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني، 241 هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر، (د.ت)، 1 / 180؛ البخاري، صحيح البخاري، 5 / 2163؛ الطبراني، المعجم الأوسط، 2 / 80؛ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، 458 هـ، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - 1414 - 1994، 3 / 376؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، 28.

(^{٢٩}) الطبراني، المعجم الأوسط، 3 / 293.

(^{٣٠}) الجذام

علق رديئة تحدثنا انتشار المرة السوداء في الابدن كله فيفسد مزاجا لعضاء وهيتهها وشكلها ويرمافسدا في آخرها وصالها تحتنتا كلالا لعضاء وتسقط ويسمدا الأسد، ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، 116، وعرف أيضاً بأنه من أخطر الأمراض التي تصيب الجلد وتفقد الإحساس تماماً وتسبب تقرحه، وقد يمتد إلى العظام وقرنية العين. البهنساوي، د. عبد الحي، الطب الوقائي في السنة النبوية، العدد الثاني من مطوية صحة المسلم، ربيع الثاني 1426 هـ - 2005، 6.

(^{٣١}) ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، 116؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 10 / 22.

(^{٣٢}) ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، 2 / 443؛ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، 456 هـ، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار النشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت (د.ت)، 4 / 203؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، 116.

(^{٣٣}) الطب النبوي، 119.

(^{٣٤}) ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، 4 / 389؛ أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أحمد، 430 هـ، الطب النبوي، دراسة وتحقيق: د. مصطفى خضر دونمز التركي، ط 1، دار ابن حزم 1427 هـ - 2006 م، المجلد الأول / 354 - 355.

(^{٣٥}) ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، 2 / 406؛ البخاري، صحيح البخاري، 5 / 2177؛ ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، 116. (^{٣٦}) البقرة / 195.

(^{٣٧}) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، 211 هـ، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط 2، دار النشر: المكتبة الإسلامية - بيروت - 1403 هـ، 11 / 148، 4 / 19. أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، 275 هـ، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر: دار الفكر (د.ت)، 4 / 19.

(^{٣٨}) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، 458 هـ، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - 1414 هـ - 1994 م، 9 / 347.

(^{٣٩}) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، 405 هـ، المستدرک لعلمنا الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط 1، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1411 هـ - 1990 م، 4 / 293؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 9 / 68.

(^{٤٠}) الترمذي، سنن الترمذي، 5 / 86؛ ابن حيان الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر، 369 هـ، أخلاق النبي وآدابه، ط 1، تحقيق: صالح بن محمد الونيان، دار النشر: دار المسلم للنشر والتوزيع - 1998، 4 / 8.



- (^{٤١}) مسلم، صحيح مسلم، باب النهي عن البصاق في المسجد، 1 / 388؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 7 / 271.
- (^{٤٢}) ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، 2 / 372؛ مسلم، صحيح مسلم، 1 / 226.
- (^{٤٣}) القضاة، د. عبد الحميد، تفوق الطب الوقائي في الإسلام، ط 1، الجامعة الإسلامية العالمية - إسلام آباد 1408 هـ - 1987 م، 20.
- (^{٤٤}) المدثر / 4.
- (^{٤٥}) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن، 597 هـ، العلامتتا هية في الأحاديث الواهية، تحقيق : خليل الميس، ط 1، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1403، 2 / 713.
- (^{٤٦}) ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، 2 / 303.
- (^{٤٧}) ربحالحمومايعلقبا ليدمنده. ابن منظور، لسان العرب، 5 / 32.
- (^{٤٨}) الترمذي، سنن الترمذي، باب ما جاء في كراهية البينونة في يديهم يحفر، 4 / 289.
- (^{٤٩}) ابن حبان البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، 354 هـ، صحيح ابن حبان بن تيار بن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط 2، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1414 هـ - 1993 م، 4 / 33؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 7 / 311.
- (^{٥٠}) القضاة، تفوق الطب الوقائي في الإسلام، 9.
- (^{٥١}) ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، 2 / 283؛ الترمذي، سنن الترمذي 5 / 91.
- (^{٥٢}) القضاة، تفوق الطب الوقائي في الإسلام، 14.
- (^{٥٣}) القضاة، المرجع نفسه، 12 - 13.
- (^{٥٤}) الترمذي، سنن الترمذي، 5 / 111.
- (^{٥٥}) البزار، أبو بكر أحمد بن عمر وبن عبد الخالق، 292 هـ، مسند البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زينا الله، ط 1، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة 1409 هـ، 3 / 320.

المصادر والمراجع

القران الكريم

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت 256 هـ

1. صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط 3، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - 1407 - 1987.

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ت 292 هـ

2. مسند البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط 1، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة 1409 هـ.

البهناوي، د. عبد الحي



3. الطب الوقائي في السنة النبوية، العدد الثاني من مطوية صحة المسلم، ربيع الثاني 1426 هـ . 2005.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى ت 458 هـ
4. سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - 1414 هـ - 1994.
- الترمذي، محمد بن عيسى ت 279 هـ
5. سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت.).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ت 597 هـ
6. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تحقيق: خليل الميس، ط1، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1403 هـ.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ت 405 هـ
7. المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1411 هـ - 1990 م.
- ابن حبان البستي، أبو حاتم محمد بن حبان ت 354 هـ
8. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط2، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - 1414 هـ - 1993 م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي ت 456 هـ
9. المحلى، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار النشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت (د. ت.).
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني ت 241 هـ
10. مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر، (د. ت.).
- ابن حبان الاصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر ت 369 هـ
11. أخلاق النبي وآدابه، ط1، تحقيق: صالح بن محمد الونيان، دار النشر: دار المسلم للنشر والتوزيع - 1998.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت 808 هـ
12. مقدمة ابن خلدون، ط5، دار النشر: دار القلم - بيروت - 1984.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ت 275 هـ
13. سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار النشر: دار الفكر (د. ت.).
- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن ت 911 هـ
14. الجامع الصغير، ط1، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1401 هـ .. 1981
15. الدر المنثور، دار النشر: دار الفكر - بيروت - 1993.



- الشيخ الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي ت: 381 هـ
16. من لا يحضره الفقيه،، تحقيق: علي اكبر غفاري، ط2، الناشر جامعة المدرسين، 1404 هـ.
- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام ت211 هـ
17. المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - 1403 هـ.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ت360 هـ
18. المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - 1415.
- الطبرسي، رضي الدين ابي نصر الحسن بن الفضل ت ق 6 هج
- 19 مكارم الاخلاق، حقوق الطبع محفوظة للناشر 1392 هـ - 1972 م.
- ابن طولون، شمس الدين محمد بن أحمد بن علي الدمشقي ت 953 هـ
20. المنهل الروي في الطب النبوي، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه ونشره عزيز بيك، ط1، دار عالم الكتب، الرياض 1416 هـ - 1995 م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله ت 571 هـ
21. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل،، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري دار النشر: دار الفكر . بيروت - 1995 م.
- علي بن سلطان محمد القاري ت 1014 هـ
22. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، ط1، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م.
- الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد ت 505 هـ
23. إحياء علوم الدين، دار النشر: دار المعرفة - بيروت (د.ت.).
- الفنجري، د. أحمد شوقي
24. الطب الوقائي في الإسلام، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1991.
- القضاة، د. عبد الحميد
25. تفوق الطب الوقائي في الإسلام، ط1، الجامعة الإسلامية العالمية . إسلام آباد 1408 هـ . 1987.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بن أيوب ت751 هـ
26. الطب النبوي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار النشر: دار الفكر - بيروت (د. ت.).
- ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد ت 273 هـ
27. سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار الفكر - بيروت (د، ت.).
- المتقي الهندي، علاء الدين علي ت975 هـ



28. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، ط1، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - 1419هـ-1998م.
- المجلسي، محمد باقر ت 1111هـ
29. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط2، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان 1403 هـ. مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري ت261هـ
30. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د. ت.). ابن منظور، محمد بن مكرم ت 711هـ
31. لسان العرب، ط1 دار النشر: دار صادر - بيروت، (د. ت.). أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد ت 430هـ
32. الطب النبوي، دراسة وتحقيق: د. مصطفى خضر دونمز التركي، ط1، دار ابن حزم 1427هـ. 2006 م.



Preventive Medicine in the Prophetic Thought

Dr Ali ZnadQulish

Directorate-General to Education in Misan

Abstract

Preventive Medicine in the Prophetic thought is a research we manipulated in it the most instructions and advices from the Prophet Muhammad for all humanity, not only for Muslims, the research included a preventive information that a man should comply with it and work on its application to be full of sound body and spirit, the Prophetic instructions didn't confine on the body, but also extended to the treatment of the soul as well, it has become clear to us that these instructions and advices given by the Holy Prophet had preceded the modern medicine nearly 1,400 years have passed. Advices' prominent aspects were rightness which indicates an urgent necessary in the framework of commitment to it. We have divided the research into two parts divided into articles, the first concerns the meaning of medicine, prophylaxis, and preventive medicine in terms of lexical and language. The second part dealt with the evidences of preventive medicine in the prophetic thought, we study into it, First: food and drink; Second: the prophylaxis of infection; Third: the Prophetic prompting on hygiene to prevent illnesses